لنا فرفع يديه ومانرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده
ما وضعها حتى ثار السحاب امثال الجبال الحديث وفيه الكناية
فانه كنى بقوله ومن يديه ادعى ان شئت تتبعهم عن اكرم المعنى
يقول اعاش الله به النبات واحيى الموات حين دعا السحاب
من يديه لفاضت منهما سواكبا واغنت عن الغمام مواهبها اهـ

ذكر المشاكلة وهي في اللغة المماثلة وفي
الاصطلاح ذكر الشيء بلفظ مصاحبه لفظا او تقديرا لاجل
المصاحبة فقولنا بلفظ مصاحبه احتراز من ان يذكر الشيء
بلفظ غيره دون ان يصاحبه فان ذلك يكون فسادا كما لو قال
ابتلعه الطبخ الى جبته و قميصا فقولنا لفظا ليدخل المصاحب المذكور
لفظا كقوله تعالى ومكروا ومكر الله فالمصاحب مذكور باللفظ
وهو مكروا وقولنا او تقديرا ليدخل نحو قوله تعالى صبغة الله
لان المصاحب ليس ملفوظا به وانما هو مقدر مفهوم من تسبب
من نزول المرتبة اذا النصارى يقولون صبغنا او لدنا في ماء
المعمودية فقال الله تعالى للمؤمنين قولوا صبغنا الله صبغة
لا كصبغتكم فاصل صبغة الله تطهير الله وانما قيل صبغة الله
مشاكلة لقولهم النصارى صبغنا او لدنا وقولنا لاجل المصاحبة
احتراز عن الجناس التام وعن المجاز فانك اذا قلت في الجناس
مالزيد لمن يذل المال فقد عبرت عن الثاني بلفظ مصاحبه
لكن لاجل المصاحبة بل لكون الواضع وضعه للثاني حقيقة كما
وضعه للاول واذا قلت قتل الاسد من كاذا اسدا وانت تعني بالاول

الحيوان

الحيوان المفترس وبالثاني الرجل الشجاع فقد عبرت عن الثاني
بلفظ الاول وكان الاصل قتل الاسد رجلا شجاعا فعبر
عن رجلا شجاعا بالاسد لكن لاجل المصاحبة بالوجه من وجوه
المجاز فاذن لفظ المشاكلة لا حقيقة ولا مجازا ما كونه غير
حقيقة فان نحو اطبخوا من قوله اطبخوا لي جبة و قميصا
لا يدل على خياطوا وضعا واما كونه غير مجاز فلعدم العلاقة
المعتبرة بين الطبخ والخياطة فان قلت يلزم مما قررتم ان يكون
ثم لفظ لا حقيقة ولا مجاز وقد اتفقوا ان الالفاظ منقسمة الى
الحقيقة والمجاز ولا ثالث لهما فالجواب ان هذا التقسيم هو
باعتبار اللفظ معناه وهذا الذي ذكرناه هو باعتبار اللفظ
مع مشاكلة لا بالنظر الى وضع اللفظ للمعنى فان قلت فقد جعلوا
من المشاكلة قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها مع ان السيئة الثانية
مجاز لانها مسببة عن الاولى فهو من اطلاق اسم السبب على المسبب
فالجواب انما اطلق على الثانية لفظ الاولى لاجل المشاكلة
والمصاحبة لا باعتبار المجاز واعلم ان هذا التعريف الذي ذكرناه فيه
تحقيق مع غموض واقرب منه للفهم ان نقول المشاكلة هي ان نجمع بين ذكر
اللفظ مع ما يناسبه ثم ذكر مع ما لا يماثله لاجل المماثلة الا ترى ان قوله
تعالى ومكروا ومكر الله جمع بين ذكر المكر ما يناسبه وهو ضمير الماكرين
ثم ذكر مع ما لا يناسبه وهو اسم الله وكذلك قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها التقدير جزاء من اساء اليك ان تسيء اليه فجمع بين ذكر الاساءة
مع من وقعت منه حقيقة وهو مناسب وبين ذكرها مع من ليس فعلا للاساءة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)